بالنسبة الى الهوية الفلسطينية، فان النتائج تشير الى ان الشعور الفلسطيني لدى مؤيدي الحركة الاسلامية ليس أقل، وربما هو أكثر قليلاً، منه لدى غيرهم من المواطنين العرب. أي ان مؤيدي الحركة ليسوا أقل وطنية من غيرهم. هذه النتيجة تثبت ما أشرنا اليه سابقاً من ان تعزّز الهوية الدينية لدى مؤيدي الحركة الاسلامية لم يأت على حساب هويتهم الوطنية.

ان ازدياد الوعي الوطني الفلسطيني لدى مؤيدي الحركة الاسلامية، وميل هؤلاء نحو النزعة الانفصالية عن المجتمع الاسرائيلي، يعزّزان ما أشرنا اليه في دراسة سابقة حول مساهمة هذه الحركة في اضعاف التوافق بين الهوية الدينية والهوية الاسرائيلية للمواطنين العرب في اسرائيل. حتى أواخر السبعينات، تعارضت الهوية الدينية للمواطنين العرب مع هويتهم الفلسطينية، وتوافقت مع هويتهم الاسرائيلية. أي ان المتدينين من المواطنين العرب تقبّلوا، بشكل عام، الواقع السياسي الجديد، فزاد ولاؤهم لدولة اسرائيل وضعف شعورهم بالانتماء الى الشعب الفلسطيني[٣٥]. ليس غريباً والحال هذا ان تشجّع السلطات الاسرائيلية، حتى وقتنا الراهن، الولاءات والانقسامات الدينية بين المواطنين العرب، مسلمين ومسيحيين ودروزاً، اعتقاداً منها بأن هذه السياسة تضعف الهوية الوطنية الفلسطينية. أمّا في العقد الاخير، فقد اختفى تعارض الهوية الدينية مع الهوية الفلسطينية، وتلاشى، أيضاً، توافقها مع الهوية الاسرائيلية. فنتائج البحث الحالي توضح، مثلاً، ان التديّن والانتماء الديني لدى العرب في اسرائيل لا يرتبطان، جوهرياً، بانتمائهم الفلسطيني، ولا بولائهم لدولة اسرائيل[٣٦]. هذا يعني ان المتدينين، اليوم، ليسوا أقل وطنية، ولا أكثر ولاء لاسرائيل، من غيرهم من المواطنين العرب. وهكذا، فان الهوية الفلسطينية، التي كادت تقتصر، في سنوات السبعينات، على فئات العلمانيين وغير المتدينين، قد تعزّزت، في السنوات الاخيرة، بين فئات المتدينين أيضاً.

---

(١) توماس ماير، **صحوة المسلمين في اسرائيل** (ترجمة عبدالفتاح زحالقة)، الناصرة: المطبعة الشعبية ـ بيت الصداقة، ١٩٨٦، ص ١٨.

(٢) حول ازدياد نفوذ الاحزاب الدينية في الضفة والقطاع، انظر زياد ابو عمرو، **الحركة الاسلامية في الضفة الغربية وقطاع غزة**، عكا: دار الاسوار، ١٩٨٩؛ وعلى الجرباوي، **الانتفاضة والقيادات السياسية في الضفة الغربية وقطاع غزة**، بيروت: دار الطليعة، ١٩٨٩.

(٣) **مقابلة شخصية مع الشيخ عبدالله نمر درويش**، كفرقاسم، ٣٠/٦/١٩٩٠.

(٤) من هذه الحركات نذكر، على سبيل المثال، في مصر جماعة «التكفير والهجرة»، التي قامت، سنة ١٩٧٧، بخطف وقتل وزير الاوقاف المصري الاسبق؛ و«جماعة الجهاد» التي قامت، سنة ١٩٨١، باغتيال الرئيس المصري انور السادات. لمزيد عن هذه الجماعات، راجع عادل حمودة، **قنابل ومصاحف؛ قصة تنظيم الجهاد**، القاهرة: سيناء للنشر، ١٩٨٦، ص ٣٥؛ وحسن حنفي، **الحركات الدينية المعاصرة**، القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٨٨، ص ٣٣٤.

(٥) ابو عمرو، **مصدر سبق ذكره**، ص ١١٢ ـ ١١٤.

(٦) ماير، **مصدر سبق ذكره**، ص ٣١.

(٧) **المصدر نفسه**، ص ٣٦.

(٨) **المصدر نفسه**، ص ٤٠ ـ ٤١.

(٩) مقتبس من تقديم الشيخ عبدالله نمر درويش لكتاب محمد ريّان، **بيان الحركة الاسلامية في اسرائيل**، كفركنّا: مركز الدراسات الشرقية، بلا تاريخ نشر، ص ٥.

(١٠) **المصدر نفسه**.

(١١) **المصدر نفسه**.

(١٢) محمد احمد خلف، «الصحوة الاسلامية في